بحث

خواص القرآن أحكامه ومجالاته

إعداد

د. نادية بنت إبراهيم النفيسة

أستاذ مساعد بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

بحث مقدم لمركز بحوث القرآن

بجامعة مالايا في ماليزيا

بسم الله الرحمن الرحيم

خواص القرآن أحكامه ومجالاته

الحمد لله رب العالمين ، والعاقبة للمتقين ، والصلاة والسلام على عبده ورسوله وخيرته من خلقه وأمينه على وحيه نبينا وإمامنا وسيدنا محمد بن عبد الله ، وعلى آله وأصحابه ، ومن سلك سبيله واهتدى بهداه إلى يوم الدين.. أما بعد

أهمية البحث:

إن علم خواص القرآن يستمد أهميته الكبرى من أهمية متعلقة وهو القرآن الكريم حيث يتعلق بأشرف الكتب وأعظمها، فهو علم من علوم القرآن والذي ألف فيه العلماء السابقون كالزركشي والسيوطي وغيرهما، وفي الواقع أن هذا العلم لا يزال يحتاج إلى مزيد إيضاح وبيان حيث شابه ما شابه من الخرافات والبدع وأدخل فيه ما ليس منه لاسيما في هذه الأزمان وهذا أهم ما جعلني أكتب فيه.

أهداف البحث:

١ - التأصيل الشرعي لخواص القرآن الكريم.

٢ - بيان مذهب أهل السنة والجماعة والحث على اتباعه.

٣ - التركيز على التحذير من الوقوع بما يخالف مذهب أهل السنة والجماعة خاصة ما تم انتشاره في هذا العصر.

ومن هذا المنطلق سأقسم البحث بإذن الله إلى ستة مباحث:
المبحث الأول: التعريف بخواص القران وأهم المؤلفات.
المبحث الثاني: الصلة بين خواص القرآن وفضائله.
المبحث الثالث: الأدلة على جواز العمل بخواص القرآن.
المبحث الرابع: خواص القرآن بين التوقيف والاجتهاد.
المبحث الخامس: مدى تأثير العمل بهذه الخواص، وهل لا بد من تأثيرها على كل حال؟
المبحث السادس: بعض الرقى المعاصرة ، أنواعها، وحكمها.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

المبحث الأول: التعريف بخواص القران وأهم المؤلفات فيه:

علم الخواص علم باحث عن الخواص المترتبة على قراءة أسماء الله تعالى، أو كتابه: من الزبور، والإنجيل، والقرآن، ويترتب على كل من تلك الأسماء والدعوات خواص مناسبة لها (1).

وفي أبجد العلوم: واعلم أن الخواص قد تترتب على أسماء الله تعالى، وعلى الآيات التنزيلية وآيات التوراة والإنجيل، لكن تلك الخواص ليست من فروع السحر، بل هي من فروع علم القرآن(2).

وأما الفرق بين الخصائص والخواص:

الخواص جمع خاصَّة. وخاصة الشيء: ما يختص به دون غيره(3) والخاصة ضد العامة (4)، والخصائص جمع خصيصة، وهي الصفة التي تميزه عن الشيء وتحدده(5).

المؤلفات:

هناك جماعة أفردوه بالتصنيف كالتميمي(6) والغزالي(7) واليافعي(8) وابن منظور(9).

وقد أفردها بعضهم تحت عنوان (خواص القرآن) في كتبهم في علوم القرآن كالزركشي(10) والسيوطي(11).

---

(1) مفتاح السعادة 341/1.

(2) 283/2.

(3) ينظر: المعجم الوسيط 237/1 (خصَّ).

(4) المفردات ص155.

(5) يراجع في ذلك للدكتور/ تركي الهويمل ص29.

(6) محمد بن أحمد بن سعيد، أبو عبدالله، طبيب عالم بالنبات والأعشاب، توفي بالقاهرة نحو سنة (390)هـ وكتابه بعنوان "كشف السر المصون والعلم المكنون في شرح خواص القرآن العظيم ومنافعه" ونقل الحاج خليفة أنه ذكر فيه أنه أخذه عن بعض الحكماء بالهند. ينظر: كشف الظنون 727/1، وهدية العارفين 49/2.

(7) كتابه بعنوان "الذهب الإبريز في خواص كتاب الله العزيز" الفهرس الشامل (التفسير وعلومه) ص129.

(8) عبد الله بن أسعد بن علي اليافعي، عفيف الدين، مؤرخ باحث توفي في مكة سنة (768)هـ وكتابه (الدر النظيم في خواص القرآن العظيم).

(9) محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، وهو من نسل رويفع بن ثابت الأنصاري، عارف بالنحو واللغة والتاريخ والكتابة، صاحب لسان العرب. توفي سنة 711هـ. بغية الوعاة 188/1، والأعلام 108/7.

(10) ينظر: البرهان النوع السابع والعشرون (معرفة خواصه) 434/1.

(11) ينظر: الإتقان النوع الخامس والسبعون 2176/6.

وهناك من ألف في خواص سور معينة أوخواص آيات معينة،وقد أطنب في ذكر المؤلفات المخطوط ومنها والمطبوع د .تركي الهويمل في كتابه (خواص القرآن)(1).

المبحث الثاني: الصلة بين خواص القرآن وفضائله:

ما يذكر في هذا الباب غالبه أُخذ من تجارب بعض الصالحين، أو ما أشار إليه المصطفى ج في بعض أحاديثه الشريفة، وأهم ما فيه هو التداوي بالقرآن(2).

فخواص القرآن على ما سبق قائمة على اعتبار ما يترتب على الرقية الشرعية أو غيرها من سبل الاستشفاء المشروعة في رفع الضر أو دفعه قبل وقوعه، فخواص القرآن إذن أوسع من باب الرقى الشرعية وفضائل القران أوسع من الخواص فالصلة قوية بين فضائل القرآن وخواصه، بل الخواص جزء من الفضائل.

المبحث الثالث: الأدلة على جواز العمل بخواص القرآن:

أ- الأدلة من القران الكريم: ذكر القرآن عدة آيات في هذا الشأن:

ژ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ژ [يونس:57].

ژ ۋ ۋ ې ې ﭙ□ □ □ □ □ □ □ □ □ □□ □ □ □ □ □ ژ [فصلت:44].

ژ ۂ ۀ ە ہ ﮨ ﮩ ھ ﮬژ [الإسراء:82]

قال ابن القيم: «قال تعالى: ژ ۂ ۀ ە ہ ﮨ ﮩ ھ ﮬژ [الإسراء:82]، والصحيح: أن «من» هاهنا، لبيان الجنس لا للتبعيض، وقال تعالى: ژ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ژ [يونس:57].

فالقرآن هو الشفاء التام من جميع الأدواء القلبية والبدنية، وأدواء الدنيا والآخرة، وما كُلُّ أحدٍ يُؤهّل ولا يُوفّق للاستشفاء به، وإذا أحسن العليل التداوي به، ووضعه على دائه بصدق وإيمان، وقبول تام، واعتقاد جازم، واستيفاء شروطه، لم يقاومه الداءُ أبدًا.

وكيف تُقاوِمُ الأدواء كلام ربِّ الأرض والسماء الذي لو نزل على الجبال، لصَدَعَها، أو على الأرض، لقطعها، فما من مرض من أمراض القلوب والأبدان إلا وفي القُرآن سبيل الدلالة على دوائه وسببه، والحمية منه لمن رزقه الله فهمًا في كتابه. وقد تقدم في أول الكلام على بيان إرشاد القرآن العظيم إلى أصوله ومجامعه.

وأما الأدوية القلبية فإنه يذكرها مفصلة، ويذكر أسبابَ أدوائها وعلاجها، قال: ژ ڭ ۇ ۇ ۆ ۈ

---

(1) ينظر: ص77 . 97.

(2) قال السيوطي في الإتقان عن خواص القرآن 2176/6: «وغالبًا ما يذكر في ذلك كان مستنده تجارب الصالحين».

ۈ ۇ ژ [العنكبوت:51]، فمن لم يشفه القرآن، فلا شفاه الله، ومن لم يكفه فلا كفاه الله(1).

ويقول الشنقيطي في قوله تعالى: ژ ۀ ۀ ہ ہ ھ ھ ژ (ما هو شفاء) يشمل كونه شفاء للقلب من أمراضه، كالشك والنفاق وغير ذلك، وكونه شفاء للأجسام إذا رقي عليها به، كما تدل عليه قصة الذي رقى الرجل اللديغ بالفاتحة(2)، وهي صحيحة مشهورة»(3).

وقال الألوسي في قوله تعالى: ژ ۋ ۋ ې ې ۉ ۉ□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □□ □ □ □ □ □ □ ژ [فصلت:44] «والأطباء معترفون بأن من الأمور والرقى ما يشفي بخاصية روحانية... ومن ينكر لا يعبأ به»(4).

وقال السعدي في قوله تعالى: ژ ۋ ۋ ې ې ۉ ۉژ أي يهديهم لطريق الرشد، والصراط المستقيم، ويعلمهم من العلوم النافعة ما به تحصل الهداية التامَّة وشفاء لهم من الأسقام البدنية والأسقام القلبية؛ لأنه يزجر عن مساوئ الأخلاق وأقبح الأعمال، ويحث على التوبة النصوح التي تغسل الذنوب وتشفي القلب»(5).

وقال ابن باز في قوله تعالى: ژ ۀ ۀ ہ ہ ھ ھ ھ ےژ [الإسراء:82] وفي قوله: ژ ۋ ۋ ې ې ۉ ۉژ [فصلت:44]:

«والآيتان الكريمتان المذكورتان تعمانِ شفاء القلوب وشفاء الأبدان، ولكن لحصول الشفاء بالقرآن شروط، وانتفاء موانع في المعالِج والمعالَج، وفي الدواء، فإذا توفرت الشروط وانتفت الموانع حصل الشفاء بإذن الله، كما قال النبي ج: «لكل داء دواء، فإذا أصيب دواء الداء برئ بإذن الله» رواه مسلم(6)...(7).

ب- الأدلة من السنة: وردت أحاديث كثيرة تدل على الاستشفاء بالقرآن الكريم والتداوي به

سأقتصر على ذكر بعض الصحيح منها:.

١) روى البخاري عن أبي سعيد الخدري قال: كنا في مسير لنا فنزلنا، فجاءت جارية فقالت: إن سيِّد الحيِّ سليم، وإن نفرنا غُيّب، فهل منكم راقٍ؟ فقام معها رجل ما كنا نَأْبِنُه(8) برقية، فرقاه فبرأ، فأمر لنا بثلاثين

---

(1) زاد المعاد 352/4.

(2) سيأتي تخريجه في الصفحة التالية، حاشية (4).

(3) أضواء البيان 597/3 - 598.

(4) روح المعاني 145/15.

(5) تفسيره ص751.

(6) في صحيحه، كتاب (السلام) باب: لكل داء دواء واستحباب التداوي ح[2204] ص977.

(7) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة، جمع الشيخ محمد الشويعر 61/8، وينظر: 249/3.

(8) (ما كنا نأبنه) هو بكسر الباء وضمها، أي نظنه. شرح النووي (158/14).

شاة، وسقانا لبنًا، فلمَّا رجع، قُلنا له: أكنت تحْسن رُقية أو كنت ترقي؟ قال: لا، ما رقيتُ إلا بأُمِّ الكتاب؟ قلنا: لا تحدثوا شيئًا حتى نأتي أو نسأل النبي ج. فلما قدمنا المدينة ذكرناه للنبي ج فقال: «وما كان يُدريه أنها رقية، اقسموا واضربوا لي بسهم»(1).

٢/قال ابن مسعود: (عليكم بالشفاءين: العسل والقرآن)(2).

3) روى أبو هريرة τ قال: قال رسول الله: «لا تجعلوا بيوتكم مقابر، إن الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة»(3).

4) في قصة أبي هريرة في حفظ زكاة الفطر حيث قال له الشيطان: إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي فإنك لن يزال عليك من الله حافظ، ولا يقربك شيطان حتى تصبح، فقال له النبي ج: «أما إنه صدقك وهو كذوب» (4).

والجدير بالذكر أن للقرآن الكريم أثرًا واضحًا بيِّنا في دفع الضر قبل البلاء أو في رفعه بعد وقوعه، واتضح هذا من خلال الآيات الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة. وهذا يثبت أصل خواص القرآن وأن له أصلاً في الشرع.

المبحث الرابع: خواص القرآن بين التوقيف والاجتهاد:

قبل الجواب عليه لابد من جمع لأقوال العلماء(5) وبسطها؛ ليتضح من خلالها الصواب:

يقول ابن القيم عن سورة الفاتحة: «ومن المعلوم أن بعض الكلام له خواصٌّ ومنافِعُ مجربة، فما الظنُّ بكلام رب العالمين الذي فضله على كل كلام كفضل الله على خلقه الذي هو الشفاء التام والعصمة النافعة، والنور الهادي، والرحمة العامة....

فما الظن بفاتحة الكتاب التي لم ينزل في القرآن ولا في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور مثلها، المتضمنة لجميع معاني كتب الله المشتملة على ذكر أصول أسماء الرب تعالى ومجامعها....

---

(1) رواه البخاري في صحيحه كتاب (فضائل القرآن) باب: فضل فاتحة الكتاب ح[5007] ص897، ومسلم في صحيحه كتاب (السلام) باب: جواز أخذ الأجرة على الرقية بالقرآن والأذكار، ح[733] ص975.

(2) رواه ابن ماجه في سننه، كتاب (الطب) باب: العسل ح[3454] ص498، والحاكم في المستدرك 200/4، كتاب (الطب) وصححه على شرط الشيخين.

(3) رواه مسلم في صحيحه، كتاب (صلاة المسافرين) باب: استحباب صلاة النافلة ح[1824] ص315.

(4) رواه البخاري في صحيحه، كتاب (الوكالة) باب إذا وكّل رجلاً فترك الوَكيلُ شيئًا فأجازه الموَكِّل فهو جائز، ح[2311] ص370/ 371. وسيأتي مزيد من الأدلة في أثناء (الدراسة).

(5) أقوال العلماء في هذه المسألة كثيرة جدًّا، ولكني سأورد ما تيسر ويفي بالغرض بإذن الله.

وحقيق بسورةٍ هذا بعضُ شأنها أن يستشفى بها الأدواء وترقى بها اللديغ...»(1).

وقال أيضًا: «وشاهدتُ شيخنا يرسل إلى المصروع من يخاطب الروح التي فيه، ويقول: قال لك الشيخ: اخرجي، فإن هذا لا يحلُّ لك، فيفيق المصروع، وربما كانت الروح ماردة فيخرجها بالضرب، فيفيق المصروع ولا يحس بألم، وقد شاهدنا نحن وغيرنا منه ذلك مرارًا.

وكان كثيرًا ما يقرأ في أذن المصروع: ﮋ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﮊ [المؤمنون:115].

وحدثني أنه قرأها مرة في أذن المصروع، فقالت الروح: نعم، ومد بها صوته، قال: فأخذت له عصًا، وضربته بها في عروق عنقه حتى كلت يداي من الضرب، ولم يشك الحاضرون أنه يموت لذلك الضرب. ففي أثناء الضرب قالت: أنا أحبه، فقلتُ لها: هو لا يحبك. قالت: أنا أريد أن أحج به. فقلت لها: هو لا يريد أن يحج معك. فقالت: أنا أدعه كرامة لك. قال: قلت: لا، ولكن طاعة لله ولرسوله. قالت: فأنا أخرج منه. قال: فقعد المصروع يلتفت يمنيًا وشمالاً. وقال: ما جاء بي إلى حضرة الشيخ؟ قالوا له: وهذا الضرب كله؟ فقال: وعلى أي شيء يضربني الشيخ ولم أُذنب؟ ولم يشعر بأنه وقع به ضرب ألبتة.

وكان يعالج بآية الكرسي، وكان يأمر بكثرة قراءتها على المصروع ومن يُعالجه بها، وبقراءة المعوذِّتين.

وبالجملة فهذا النوع من الصرع وعلاجه لا ينكره إلا قليلُ الحظ من العلم والعقل والمعرفة. وأكثر تسلط الأرواح الخبيثة على أهله تكون من جهة قلة دينهم، وخراب قلوبهم وألسنتهم من حقائق الذكر والتعاويذ والتحصُّنات النبوية والإيمانية، فتلقى الروحُ الخبيثة الرجل أعزل لا سلاح معه، وربما كان عريانًا فيؤثر فيه هذا» (2).

وقال أيضًا: «وأما شهادة التجارب بذلك فهي أكثر من أن تذكر. وذلك في كل زمان، وقد جربت أنا من ذلك في نفسي وفي غيري أمورًا عجيبة، ولا سيما مدة المقام بمكة، فإنه كان يعرض لي آلام مزعجة، بحيث تكاد تقطع الحركة مني، وذلك في أثناء الطواف وغيره.

فأبادر إلى قراءة الفاتحة، وأمسح بها على محل الألم فكأنه حصاة تسقط. جربت ذلك مرارًا عديدة، وكنت آخذ قدحًا من زمزم فأقرأ عليه الفاتحة مرارًا، فأشربه فأجد به من النفع والقوة ما لم أعهد مثله في الدواء، والأمر أعظم من ذلك، ولكن بحسب قوة الإيمان، وصحة اليقين، والله المستعان» (3).

وقال الشيخ محمد بن حامد الفقي في تعليقه على كلام ابن القيم السابق: «هل ثبت عن رسول الله ج أو عن خلفائه الراشدين، فعل شيء من ذلك؟ وقد جاء يوم الخندق حتى ربط رسول الله ج الحجر على بطنه،

---

(1) زاد المعاد 178/177/4.

(2)زاد المعاد: 69/68.

(3) مدارج السالكين 58/57/1 تحقيق محمد حامد الفقي.

ومرت به صعاب أشد من ذلك»(1).

والذي يظهر أن عمل ابن القيم رحمه الله لم يكن إلا من باب الاستشفاء بالقرآن، وهذا داخل في التداوي المباح. ولا يجهل أي عالم بالقرآن قدر سورة الفاتحة ومدى الانتفاع بالرقية به.، وهذا مما وردت به السنة، بل قد نُصَّ على تسمية سورة الفاتحة بالرقية(2). ثم إن عمل ابن القيم لم يكن من باب البدع ولا من وسائل الشرك. وأمر آخر لابد من بيانه وهو أن كتاب الله كله مبارك، ولا يخفى أن من بركته وكثرة خيره عظيم نفعه وأثره على من استشفى به. وهذا أمرٌ أوضح من أن يدلَّل عليه. وفي الحالة هذه يحق لابن القيم ما فعله. وسيأتي مزيد بيان لهذا التعليق في ثنايا بقية هذه الدراسة بحول الله وقوته.

ونقل عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ في شرحه (فتح المجيد) على كتاب التوحيد قول ابن القيم: النشرة(3) حل السحر عن المسحور، وهي نوعان: حل بسحر مثله، وهو الذي من عمل الشيطان...

الثاني: النشرة بالرقية والتعوذات والأدعية والدعوات المباحة، فهذا جائز(4). قال الشارح: «قوله: قال ابن القيم: النشرة حل السحر عن المسحور وهي نوعان: حل بسحر مثله، وهو الذي من عمل الشيطان - إلى آخره». ومما جاء في صفة النشرة الجائزة ما رواه ابن أبي حاتم وأبو الشيخ(5) عن ليث عن أبي سليم(6) قال: بلغني أن هؤلاء الآيات شفاء من السحر بإذن الله، تقرأ في إناء فيه ماء، ثم يصب على رأس المسحور: الآية التي في سورة يونس ژ ٹ ٺ ٺ ٿ ٿ ٹ ٹ ڈ ڈ ڤ ڤ ڦ ڦ ڤ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ ڇ ڇ چڑ [81-82] وقوله: ژ □ □ □ □ ى ى ژ [7، 118، 120] إلى آخر الآيات الأربع، وقوله: ژ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڈ ڈ ژ [20، 29].

وقال ابن بطال في كتاب وهب بن منبه: أنه يأخذ سبع ورقات من سدر أخضر فيدقه بين حجرين ثم

---

(1) المصدر السابق حاشية رقم (1).

(2) لحديث أبي سعيد الصحيح حين رقى بها الرجل اللديغ، فقال له رسول الله r: وما يدريك أنها رقية؟ وقد مر معنا قبل هذه الدراسة وسميت كذلك بـ (الشفاء). ينظر: تفسير ابن كثير 152/1.

(3) و(النّشرة) بالضم ضربٌ من الرقية والعلاج، يعالج به من كان يُظن أنه به مسًّا من الجن. سميت نشرة لأنه ينشر بها عنه ما خامره من الداء. أي يُكشف ويُزال. النهاية في غريب الحديث والأثر ص915.

(4) ينظر: فتح المجيد ص303، 304 تحقيق حامد الفقي، وينظر في كلام ابن القيم إعلام الموقعين 301/4.

(5) عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيان , أبو محمد المعروف بأبي الشيخ , صاحب التصانيف منها (ثواب الأعمال), ثقة , توفي سنة (369 هـ) .ينظر : السير 16 / 279, تذكرة الحفاظ 945/3.

(6) ليث بن أبي سليم بن زنيم، بالزاي والنون مصغر، واسم أبيه أيمن، وقيل: أنس، وقيل غير ذلك، صدوق اختلط في حديثه فتركه بعضهم، توفي سنة (148هـ). ينظر: تهذيب الكمال 190/6- 192، وتقريب التهذيب ص400.

يضربه بالماء، ويقرأ فيه آية الكرسي والقواقل(1)، ثم يحسو منه ثلاث حسوات، ثم يغتسل به، يذهب عنه كل ما به، هو جيد للرجل إذا حبس عن أهله.

قلت: قول العلامة ابن القيم: «والثاني النشرة بالرقية والتعوذات والدعوات والأدوية المباحة فهذا جائز». يشير ~ إلى مثل هذا. وعليه يحمل كلام من أجاز النشرة من العلماء.

والحاصل أن ما كان منه بالسحر فيحرم، وما كان بالقرآن والدعوات والأدوية المباحة فجائز والله أعلم(2).

وقال الشيخ محمد بن حامد الفقي في تعليقه على كلام عبدالرحمن بن حسن السابق: «مثل هذا لا يعمل فيه برأى ليث بن أبي سليم ولا برأي ابن القيم ولا غيرهما، وإنما يعمل بالسنة الثابتة عن رسول الله ج ولم يجئ عنه ج شيء مما يقول ابن أبي سليم ولا ابن القيم، وما ينقل عن وهب بن منبه فعلى سنة الإسرائيليين لا على هدى خير المرسلين. ومن باب هذا التساهل دخلت البدع ثم الشرك الأكبر، وعلى المؤمن الناصح لنفسه أن يعض بالنواجذ على هدي رسول الله ج والخلفاء الراشدين رضي الله عنهم، ويتجنب المحدثات وإن كانت عمن يكون؛ فكل أحد يؤخذ من قوله ويرد عليه إلا رسول الله ج(3).

وأجاب سماحة الشيخ ابن باز : على اعتراض الشيخ محمد بن حامد الفقي : بقوله: «قوله: (مثل هذا لا يعمل فيه برأي ليث بن أبي سليم ولا برأي ابن القيم إلخ). أقول: اعتراض الشيخ حامد على ما ذكره الشارح عن ابن أبي سليم ووهب ابن منبه وابن القيم ليس في محله، بل هو غلط من الشيخ حامد؛ لأن التداوي بالقرآن الكريم والسدر ونحوه من الأدوية المباحة ليس من باب البدع، بل هو من باب التداوي، وقد قال النبي ج: (عباد الله تداووا ولا تتداووا بحرام)(4)، وثبت في سنن أبي داود في كتاب الطب أن النبي ج قرأ في ماء في إناء وصبه على المريض(5). وبهذا يعلم أن التداوي بالسدر وبالقراءة في الماء وصبه على المريض ليس فيه محذور من جهة الشرع، إذا كانت القراءة سليمة وكان الدواء مباحًا. والله ولي التوفيق»(6).

وسئل الشيخ ابن عثيمين عن مسألة العين، وذكر فيها من أصيب بالعين، ماذا يصنع؟

فقال: «يعامل بالقراءة، وإذا علم عائنه فإنه يطلب منه أن يتوضأ ويؤخذ ما يتساقط من ماء وضوئه، ثم

---

(1) أي قل هو الله أحد والمعوذتين. ينظر: تعليق الشيخ إسماعيل الأنصاري على (قرة عيون الموحدين) للعلامة عبدالرحمن بن حسن ص150.

(2) فتح المجيد: تحقيق ص303/304، تحقيق محمد الفقي.

(3) فتح المجيد ص304 تحقيق حامد الفقي حاشية (1).

(4) رواه أبو داود في سننه، كتاب الطب، باب: في الأدوية المكروهة ح[3874] ص550 من حديث أبي الدرداء τ.

(5) ينظر: كتاب الطب، باب: في الرقى ح[3885] ص552 من حديث ثابت بن قيس.

(6) ينظر: تعليق الشيخ عبدالعزيز بن باز بهامش فتح المجيد على كتاب التوحيد ص301/302.

يعطى للمعان يصب على رأسه وعلى ظهره ويسقى منه وبهذا يشفى بإذن الله. وقد جرت العادة عندنا أنهم يأخذون من العائن ما يباشر جسمه من اللباس مثل الطاقية وما أشبه ذلك ويربصونها بالماء ثم يسقونها المصاب، ورأينا ذلك يفيده حسبما تواتر عندنا من النقول. فإذا كان هذا هو الواقع فلا بأس باستعماله؛ لأن السبب إذا ثبت كونه سببًا شرعًا أو حسًّا فإنه يعتبر صحيحًا. أما ما ليس بسبب شرعي ولا حسي فإنه لا يجوز اعتماده...»(1).

وسئل الشيخ ابن جبرين: هل الرقية محصورة بنصوص معينة؟

فقال: «لم تحدد الرقية الشرعية في سور مخصوصة ولا آيات معدودة ولا أدعية معينة، بل أطلقت كما في قوله: لا بأس بالرقى ما لم تكن شركًا (2).

فمتى كانت القراءة سالمة من دعاء الجن أو الشياطين أو الذبح لغير الله ولو ذبابًا أو العمل المخالف للشريعة كأكل النجاسات أو ترك الصلوات، إذا سلمت من ذلك فهي جائزة بلا كراهة؛ فإن الله وصف القرآن كله بأنه شفاء ورحمة للمؤمنين، ولم يحدد آيات خاصة، وهكذا أمر بالدعاء في قوله ژ ٿ ٺ ٺژ [غافر:60]، ژ ۂ ھ ہژ [الأعراف:55] ولم يخصص لهم لفظًا معينًا يقتصرون عليه في الدعاء ولا بأس بتكرار الآيات والأدعية ولو عشرات المرات، فإن كلام الله تعالى شفاء، كالفاتحة ونحوها، وكذا تكرار الأدعية المأثورة ونحوها»(3).

وبعد أن سُقت نماذج من أقوال العلماء في خواص القرآن بين التوقيف والاجتهاد يتبين أن للعلماء في ذلك رأيين: أولهما أن ذلك لا يتجاوز فيه ما نُصَّ عنه ج أو عن صحبه الكرام رضوان الله عليهم.

وثانيهما: أن ذلك يخضع للاجتهاد. وعندي أن هذا الرأي الأصح. وما أكثر البراهين الدالة على صحة هذا الرأي طالما خضع هذا الاجتهاد لما جرت عليه عادة الناس، وعضدت نفعه التجربة (فمن استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعل)(4)، بشرط أن يكون في حدود المشروع، وألا يكون إلا بما أباح الله تعالى، مع القطع بتقديم نفع نفع ما نص عليه الرسول ج في (خواص القرآن)، والتأكيد على تحري المسلم ما يوافق الشرع، والحذر من كل ما

---

(1) مجموع فتاوى الشيخ ابن عثيمين، جمع وترتيب فهد بن ناصر السليمان 160/1. والشاهد من كلام ابن عثيمين جواز الاحتجاج بما جرت به العادة مع وجود نص في المسألة، وهو الأمر بالاغتسال بهيئة خاصة للعائن والمصاب، فلا مانع من جواز العمل بالنافع مما جرت به العادة ودلت عليه التجربة وصدقته المعاينة.

(2) رواه مسلم في صحيحه، كتاب (السلام) باب: لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك ح[5732] ص975.

(3) فتاوى علماء البلد الحرام، للدكتور خالد الجريسي ص1702/1701. وللاستزادة يراجع نفس المصدر (الفصل الثاني) الرقى والتمائم ص1687 وما بعدها.

(4) رواه مسلم في صحيحه من حديث جابر بن عبدالله { في كتاب [السلام] باب: استحباب الترقية من العين والنملة والحمة والنظرة، ح[5727].

من شأنه أن يخدش في عقيدته، وألا يتعلق إلا بالله سبحانه، مع الجزم القاطع بأن كل هذه الوسائل ما هي إلا أسباب، وأن الذي بيده النفع والضر هو الله وحده؛ قال تعالى: ژ □ □ □ □ □ □ □ □ □□ □ □ □ □ ى ى ي ي □ ژ [الأنعام:17] وقال تعالى: ژ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ژ [يونس:107].

وقال سبحانه: ژ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ □ □ □ □ □ ژ [فاطر:2]

وقد ذكر العلماء شروطًا للرقية الشرعية ليحصل منفعتها، وهي كالآتي:

1- ألا يعتقد أنها تنفع بذاتها دون الله؛ فإن اعتقد أنها تنفع بذاتها من دون الله فهو محرّم، بل شرك. بل يعتقد أنها سبب، لا تنفع إلا بإذن الله.

2- ألا تكون مما يخالف الشرع، كما إذا كانت متضمنة دعاء غير الله، أو استغاثة بالجن، وما أشبه ذلك؛ فإنها محرمة، بل شرك.

3- أن تكون مفهومة معلومة، فإن كانت من جنس الطلاسم والشعوذة فإنها لا تجوز(1).

المبحث الخامس: مدى تأثير العمل بهذه الخواص، وهل لا بد من تأثيرها على كل حال؟

وأما عن الأمر المهم الآخر، وهو مدى تأثير العمل بهذه الخواص، وهل لا بد من تأثيرها في كل حال؟ ففي الإجابة عن الجزء الأول، يقال: إن للرقى أسرارًا؛ فإن الرقية براقيها وقبول المحل، كما أن السيف بضاربه مع قبول المحل للقطع، وهذه إشارة مطلقة على ما وراءها لمن دق نظره، وحسن تأمله(2).

قال ابن القيم في كتابه (الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي) بعد أن ذكر حكايته مع الأدواء التي حصلت له وهو في مكة ولا يجد طبيبًا فعالج نفسه بالفاتحة، فوجد لذلك تأثيرًا عجيبًا: «ولكن هاهنا أمرًا ينبغي التفطن له، وهو أن الأذكار والآيات أو الأدعية التي يستشفى بها ويرقى بها، هي في نفسها نافعة شافية، ولكن تستدعي قبول المحل، وقوة همة الفاعل، وتأثيره، فمتى تخلف الشفاء كان لضعف تأثير الفاعل أو لعدم قبول المنفعل، أو لمانع قوي فيه يمنع أن ينجع فيه الدواء، كما يكون ذلك في الأدوية والأدواء الحسية؛ فإن عدم تأثيرها قد يكون لعدم قبول الطبيعة لذلك الدواء، وقد يكون لمانع قوي يمنع من اقتضائه أثره؛ فإن الطبيعة إذا أخذت الدواء بقبول تام كان انتفاع البدن به بحسب ذلك القبول... فكذلك القلب إذا أخذ الرقى والتعاويذ بقبول تام، وكان للراقي نفس فعالة وهمة مؤثرة أثر في إزالة الداء»(3).

---

(1) ينظر في الشروط :القول المفيد لابن عثيمين 236/235/1. وينظر: أعلام السنة المنشورة لحافظ الحكمي ص155.

(2) ينظر: مدارج السالكين 80/1 بتصرف.

(3) ص 22/21.

وذكر الزركشي تحت عنوان (معرفة خواصه) حكايات في الاستشفاء بآيات الله، ثم قال: «هذا النوع والذي قبله(1) لن ينتفع به إلا من أخلص لله قلبه ونيته، وتدبَّر الكتاب في عقله وسمعه، وعمر به قلبه، وأعمل به جوارحه، وجعله سميره في ليله ونهاره، وتمسك به وتدبره، هنالك تأتيه الحقائق من كل جانب؛ وإن لم يكن بهذه الصفة كان فعله مكذِّبًا لقوله؛ كما روي أن عارفًا وقعت له وقعة، فقال له صديق له: نستعين بفلان فقال: أخشى أن تبطل صلاتي التي تقدمت هذا الأمر، وقد صليتها، قال صديقه: وأين هذا من هذا؟ قال: لأني قلت في الصلاة: ژ ٺ ٿ ٿ ژ فإن استعنتُ بغيره كذبت، والكذب في الصلاة يبطلها، وكذلك الاستعاذة من الشيطان الرجيم لا تكون إلا مع تحقق العداوة، فإذا قبل إشارة الشيطان واستنصحه، فقد كذب قوله، فبطل ذكره»(2).

وأما عن الجواب عن الجزء الثاني من السؤال: وهو هل لا بد من تأثير هذه الخواص في كل حال؟ يقال: ليس شرطًا إذا عمل الإنسان كل ما عليه من أسباب أن ينتفع بها ولا بد. وذلك لو كان ما مات أحد تداوى أو استرقى، ولكن لله الحكمة البالغة، وما شاء كان، وما لم يشأ لم يكن. قال الشيخ عبدالعزيز بن باز: «كثير من الناس لا تنفعه الأسباب ولا الرقية بالقرآن ولا غيره لعدم توافر الشروط، وعدم انتفاء الموانع، ولو كان كل مريض يشفى بالرقية أو بالدواء لم يمت أحد، ولكن الله سبحانه هو الذي بيده الشفاء، فإذا أراد ذلك يسّر أسبابه، وإذا لم يشأ ذلك لم تنفعه الأسباب. وقد ثبت عنه ج من حديث عائشة ل أنه كان إذا اشتكى شيئًا قرأ في كفيه عند النوم سورة ژ ٱ ٻ ٻ ٻ ژ وسورة: ژ ٿ ٿ ٹ ٹ ژ، وسورة: ژ ڇ ڇ ڍ ڍژ ثلاث مرات، ثم يمسح بهما على ما استطاع من جسده في كل مرة بادئًا برأسه ووجهه وصدره(3). وفي مرض موته كانت عائشة ل تقرأ هذه السور الثلاث في يديه ثم تمسح بهما رأسه ووجهه وصدره؛ رجاء بركتهما، وما حصل فيهما من القراءة، فتوفي ج في مرضه ذلك؛ لأن الله سبحانه لم يرد شفاءه من ذلك المرض؛ لأنه قد قضى في علمه سبحانه وقدره السابق أنه يموت بمرضه الأخير ، وثبت عنه ج أنه قال: الشفاء في ثلاث: شربة عسل، أو شرطة محجم، أو كية نار، وما أحب أن أكتوي(4).

ومعلوم أن كثيرًا من الناس قد يعالج بهذه الثلاثة ولا يحصل له الشفاء؛ لأن الله سبحانه لم يقدر له ذلك،

---

(1)هو النوع السادس والعشرون (معرفة فضائله).

(2) البرهان 437/436/1.

(3) رواه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل القرآن، باب: فضل المعوذات، ح[5016] ص899.

(4) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الطب)، باب الشفاء في ثلاث، ح[5681] ص1006، وينظر: [5681]، وروى نحوه مطولاً مسلم في صحيحه، باب: لكل داء دواء، واستحباب التداوي، ح[5742] ص977.

وهو سبحانه الحكم العدل ما شاء كان، وما لم يشأ لم يكن...»(1).

---

(1) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة، جمع محمد الشويعر 8/61/62.

المبحث السادس: بعض الرقى المعاصرة ، أنواعها، وحكمها.

قبل الخوض في هذا المبحث الأخير -والمهم- أشير إلى معنى الرقية إشارة سريعة

قيل هي (العوذة التي يرقى بها صاحب الآفه، كالحمى والصرع، وغير ذلك من الآفات) (1)وقيل هي العزيمة.

كما في الصحاح وغيره (العزائم هي الرقى)(2).

وعليه فالرقى تأتي بمعنى العوذة وبمعنى العزيمة

فالرقية لغة إذًا تشمل ما كان مشروعا أو ما كان ممنوعا(3).

وأما الرقية الشرعية

هي ما كان لها أصل في الكتاب والسنة(4).

توطئة في غاية الأهمية:

من المعلوم الذي لا يخفى أنه ليس لأحد أن يدين دينا، أو يشرع شرعا، أو يحرم حراما، أو يحل حلالا ؛ إلا إذا كان من طريق الصادق المصدوق الذي لاينطق عن الهوى، بل أن كل عمل لم يرد عليه أمره فهو مردود مرفوض، وما أكثر ما أكد القرآن والسنة وسلف الأمة وخلفها على هذا المعنى وبينوه وقرروه.

وأن المطلع على تاريخ الأمة يجد أن سبب دخول البدع في الدين إما لسبب القياس وحسن الظن وإما عن طريق أعداء الإسلام لما رأوا شوكة الإسلام وقوة أهله فأردوا أن يدخلوا فيه ما ليس منه ليضللوا أتباعه (5).

يقول الإمام البربهاري رحمه الله: "واحذر صغار المحدثات من الأمور، فإن صغير البدع يعود حتى يصير كبيراً، وكذلك كل بدعة أحدثت في هذه الأمة، كان أولها صغيراً يشبه الحق، فاغتر بذلك من دخل فيها، ثم لم يستطع الخروج منها، فعظمت وصارت ديناً يدان بها، فخالف الصراط المستقيم، فخرج من الإسلام"(6).

وبناء على ما سبق فإن باب الرقية كباقي أبواب الدين لا يقبل فيها مخالفة الدين أو الشركيات، وكما قرر سابقا أن الرقية جزء من خواص القرآن..،

---

(1) ينظر: تهذيب اللغة للأزهري 1447/2 ولسان العرب لابن منظور(رقى) والنهاية في غريب الحديث والأثر ص٣٧٢.

(2) ينظر: الصحاح (عزم) ومعجم مقاييس اللغة لابن فارس 308/4 والقاموس المحيط (عزم).

(3) ينظر في التعريف خواص القران ل د. تركي الهويمل ص١٢٧.

(4) ينظر: المصدر السابق، وللاستزادة نفس المصدر.

(5) للاستزادة: مفتاح الجنة (لا إله إلا الله) للحافظ محمد بن سلطان المعصومي الخجندي ص١١-١٧.

(6) شرح السنة للبربهاري ص67.

ومن هذا المنطلق فأي رقية ليس لها مستند شرعي تستند إليه فلا يعمل بها .

هذا وقد وجدت أنواع من الرقى المعاصرة بعضها ممنوع مرفوض والمصيبة أنه انتشر وعم وطم بلاؤها ينبغي التحذير منها.

أنواعها وحكمها (1):

١ – مسّ جسد المرأة يدها أو جبهتها أو رقبتها مباشرة من غير حائل بحجة الضغط والتضييق على ما فيها من الجان خاصة أن مثل هذا اللمس يحصل من الأطباء في المستشفيات، وما هي الضوابط في ذلك؟

الجواب: لا يجوز للراقي مسُّ شيء من بدن المرأة التي يرقيها لما في ذلك من الفتنة، وإنما يقرأ عليها بدون مس. وهناك فرق بين عمل الراقي وعمل الطبيب؛ لأن الطبيب قد لا يمكنه العلاج إلا بمس الموضع الذي يريد أن يعالجه، بخلاف الراقي فإن عمله –وهو القراءة والنَّفْث– لا يتوقف علىٰ اللمس.

٢ – وضع أختام كبيرة الحجم مكتوب فيها آيات أو أذكار أو أدعية، منها شيء مخصص للسحر، ومنها ما هو للعين، ومنها ما هو للجان. ثم يغمس بالختم على ماء فيه زعفران، ثم يختم على أوراق تحل بعد ذلك وتشرب:

الجواب: لا يجوز للراقي كتابة الآيات والأدعية الشرعية في أختام علىٰ أوراق ليقوم ذلك مقام الكتابة، ثم تغسل تلك الأوراق وتشرب؛ لأن من شرط الرقية الشرعية نية الراقي والمرقي الاستشفاء بكتاب الله حال الكتابة.

٣ – شمُّ جلد الذئب من قبل المريض بدعوى أنه يُفحص عن وجود جان أو عدمه، إذ أن الجان – بزعمهم– يخاف من الذئب، وينفر منه ويضطرب عند الإحساس بوجوده:

الجواب: استعمال الراقي لجلد الذئب ليشمه المصاب حتىٰ يعرف أنه مصاب بالجنون عملٌ لا يجوز؛ لأنه نوع من الشعوذة والاعتقاد الفاسد، فيجب منعه بتاتاً. وقولهم إن الجني يخاف من الذئب خرافة لا أصل لها.

٤ – قراءة القرآن أثناء الرقية بمكبر الصوت، أو عبر الهاتف مع بعد المسافة، والقراءة على جمع كبير في آنٍ واحد:

---

(1) ينظر فيما يذكر من الأنواع الثمانية مطوية عشر مخالفات في الرقية للجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء ص٢-٦.

الرئيس: عبدالعزيز بن عبدالله بن باز.

نائب الرئيس: عبدالعزيز بن عبدالله بن محمد آل الشيخ

عضو: بكر بن عبدالله أبو زيد

عضو: صالح بن فوزان الفوزان

وللاستزادة يراجع فتاوى علماء البلد الحرام ل د خالد الجريسي ص١٦٨٧-١٧٢٩.

الجواب: الرقية لابد أن تكون على المريض مباشرة، ولا تكون بواسطة مكبر الصوت ولا بواسطة الهاتف؛ لأن هذا يخالف ما فعله رسول الله- صلى الله عليه وسلم- وأصحابه رضي الله عنهم وأتباعهم بإحسان في الرقية، وقد قال - صلى الله عليه وسلم-: (من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد)(1).

(وللأسف أن الأمر الذي استقر عليه حال الرقاة اليوم: هو فتح عيادات ودور للرقية، وتخصيص أوقات ومواعيد، وساعات خاصة للرجال، وأخرى للنساء، واجتماع النساء في ساعتهن حتى تغص بهن الأماكن والدور، وتزدحم جماعات المرضى والمتمارضين على تلك العيادات، الأمر الذي حمل وأعان الرقاة على عدة أمور مشكلة منها:

- التفرغ والاحتراف والامتهان لهذا الأمر، لما صاحبه من التكسب سواءٌ بأخذ الأموال على مجرد القراءة، أم بما كان بسبب بيع المياه والزيوت وعسل النحل وغيرها مما سبق لهم القراءة عليه، فاستغنوا بذلك عن الوظائف والأعمال الأخرى.

- إن هذا الواقع قد فتح أو كان سبباً وباباً عظيماً من أبواب الشر والفساد والفتنة التي أفسدت العقائد والأديان، وربما الحياة والدنيا والأبدان.

- وإن أعظم هذه الفتن والشرور تعلق المرضى والمحتاجين من العامة، ممن لا يميزون بين الحق والباطل، ولا بين السني والبدعي، ولا هم لهم إلا ما هم فيه من أوهام وأمراض بغير الله

- خاصة فيمن يكثر الزحام عليه — من الرقاة — مع مدح الناس له، وانتفاع بعضهم، أو حصول منفعة للبعض وقت القراءة عليهم، فيظن أنها بسبب القراءة، والحقيقة أنها مما قدرها الله تعالى لهم في هذا الوقت، مما أدى إلى الغلو في ذلك القارئ، ولربما عاد الشر والفساد على القارئ نفسه إذا رأى ازدحام الناس عليه، وسمع عن انتفاع البعض بعد زيارته له، أو بما يتلفظ به بعض الجن والشياطين على لسان من به مس أو صرع، فيعلن خوفه وفزعه من هذا القارئ صادقاً أو كاذباً...

- ناهيك عمن يجالس النساء في ساعات متأخرة، ويتلمس مواضع المرض بزعمه ويتحسس تحرك الجن في جسدها، أو يضع يده على رأسها وربما مع التحريك. ومنهم من يطلب من المرأة أن تضع عينها في عينه لا تفارقه بحجة التأثير على الجني أو تخويفه، أو يضغط بيده على بطنها أو صدرها أو موضع عفتها بحجة التضييق على الجني وغيره، فضلاً عن تكشف العورات حين اضطراب كثير من النساء وتحركهن بفعل الجن بزعمهم، مما هو من

---

(1) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الصلح، باب إذا اصطلحوا على صلح جور فالصلح مردود،ح(٢٦٩٧) ومسلم في صحيحه، كتاب الأقضية، باب نقض الأحكام الباطلة ،ورد محدثات الأمور،ح(٤٤٩٢).

دواعي الفتنة ومقدمات الوقوع في المحرمات — والعياذ بالله — هذا كله، عدا ما يسلكه بعضهم من تعمد الخلوة ببعضهن، ولعل بعض هذه الأمور تكون أمام محارمهن وذويهن ولا يحركون ساكناً(1).

٥- الاستعانة بالجان في معرفة العين أو السحر، وكذلك تصديق الجني المتلبس بالمريض بدعوى السحر والعين والبناء على دعواه:

الجواب: لا تجوز الاستعانة بالجن في معرفة نوع الإصابة ونوع علاجها؛ لأن الاستعانة بالجن شرك. قال تعالىٰ: ژ ڈ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک ژ [الجن:٦]. وقال تعالىٰ: ژڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک کک گ گ گ گ گ گ گ گ گ گ گ ں ڻ ڻ ڈ ڈ ۀ ۀ ہ ہ ہ ھ ہ ھ ھ ژ [الأنعام:١٢٨]، ومعنىٰ استمتاع بعضهم ببعض أن الإنس عظَّموا الجن وخضعوا لهم واستعاذوا بهم، والجن خدموهم بما يريدون وأحضروا لهم ما يطلبون، ومن ذلك إخبارهن بنوع المرض وأسبابه مما يطَّلع عليه الجن دون الإنس؛ وقد يكذبون فإنهم لا يُؤْمَنون، ولا يجوز تصديقهم.

٦- تشغيل جهاز التسجيل على آيات من القرآن لعدة ساعات عند المريض، وانتزاع آيات معينة تخص السحر، وأخرى للعين، وأخرى للجان:

الجواب: تشغيل جهاز التسجيل بالقراءة والأدعية لا يغني عن الرقية؛ لأن الرقية عمل يحتاج إلىٰ اعتقاد ونية حال أدائها، ومباشرو للنفث علىٰ المريض. والجهاز لا يتأتَّىٰ من ذلك.

٧- كتابة أوراق فيها القرآن والذكر وإلصاقها على شيء من الجسد كالصدر ونحوه؛ أو طيها و وضعها على الضرس، أو كتابة بعض الحروز من الأدعية الشرعية وشدها بجلد وتوضع تحت الفراش أو في أماكن أخرى، وتعليق التمائم إذا كانت من القرآن والذكر والدعاء:

الجواب: إلصاق الأوراق المكتوب فيها شيء من القرآن أو الأدعية علىٰ الجسم أو علىٰ موضع منه، أو وضعها تحت الفراش ونحو ذلك لا يجوز؛ لأنه من تعليق التمائم المنهي عنها بقوله -صلى الله عليه وسلم-: (من تعلَّق تميمة فلا أتمَّ الله له)(2).

وقوله: (إن الرقى والتَّمائم والتُّولة شرك)(1).

---

(1) ينظر مابين القوسين مقال عن التداوي بالرقى، دراسة فقهية معاصرة، للدكتور عبود بن علي بن عايض درع، نشرت في موقع (المسلم) 1429/1/16هـ.

وللاستزادة ينظر الرقية الشرعية وجهالات بعض المعالجين ل أ.د.عبدالله بن محمد الطيار ص٢٢-٢٥.

(2) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٤/١٥٤والحاكم ٤/٢١٦وصححه ووافقه الذهبي.

8- مدى صحة تخيل المريض للعائن من جراء القراءة، أو طلب الراقي من القرين أن يخيِّل للمريض من أصابه بالعين:

الجواب: تخيل المريض للعائن أثناء القراءة عليه وأمر القارئ له بذلك هو عمل شيطاني لا يجوز؛ لأنه استعانة بالشياطين، فهي التي تتخيل له في صورة الإنسي الذي أصابه، وهذا عمل محرم لأنه استعانة بالشياطين، ولأنه يسبب العداوة بين الناس، ويسبب نشر الخوف والرعب بين الناس، فيدخل في قوله تعالىٰ: ژ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ګ ګ ژ [الجن:٦].

9- هناك بعض من يرقى بالرقى الشرعية يقومون بالقراءة لمرة واحدة والنفث على عدة أوعية وجوالين للمياه أو الزيت ،والبعض يقرأ على خزان مياه المنزل أو ما يسمى بالوايت ويقدمه للمرضى، والواقع أن هذا العمل لا صحة له ، ولا تفيد هذه الرقية عادة إلا أن تكون قليلة كإناء أو اثنين ؛يقرأ الآية ثم ينفث في هذا ثم هذا ويقرأ الآية الأخرى وينفث في هذا ثم هذا..

فأما قراءته في عدة جوالين أو أوعية فلا أظنه يفيد،وبطريق الأولى قراءته في خزان الماء أو الوايت، والغالب أن هؤلاء قصدهم كسب المال والاحتيال على تحصيله بهذه الظواهر ،وهو محرم عليهم والله أعلم(2).

وصلى الله على نبينا محمد آله وصحبه وسلم

---

(1) أخرجه أبو داود في سننه كتاب (الطب)، باب في تعليق التمائم رقم (٣٨٨٣) وابن ماجه في سننه كتاب (الطب)، باب تعليق التمائم رقم(٣٥٣٠)كلاهما من حديث عبدالله بن مسعود.

(2) ينظر فتاوى البلد الحرام بتصرف بسيط ص١٧٢٢.

الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وصلى الله على نبيه الأمين محمد وعلى آله وصحبه وسلّم تسليماً كثيراً، وبعد:

فإن من أهم ما توصلتُ إليه في هذا البحث المهم ما يأتي:

1- خواص القرآن الكريم هي تأثير القرآن الكريم، أو بعضه في جلب النفع أو دفع الضر.

2- الصلة وثيقة بين خواص القرآن وفضائله.

3- الرقى الشرعية جزء من خواص القرآن.

4- في حكم العمل بخواص القرآن هناك من العلماء من يرى التقيد بالكتاب والسنة الثابتة سداً لباب الخرافات والبدع والشركيات، ومنهم من ذهب إلى أنه لا حرج بالعمل بخواص القرآن، وأخذ بالإباحة ما لم يقع في محذور شرعي وكان الدواء مباحاً، وهذا الذي تميل إليه النفس، والله أعلم.

5- لتأثير العمل بخواص القرآن أسباب، وضوابط تتوافر في الراقي والمرقي فإذا ما تمَّت الضوابط وتوفرت الأسباب نفعت بإذن الله. مع التأكيد أن ذلك ليس شرطاً جازماً مؤكداً للنفع، فقد يعمل الإنسان كل ما عليه ولا يتمَّ الشفاء فإن لله الحكمة البالغة، وما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن.

6- هناك أنواع من الرقى انتشرت في هذا الزمن فيها من المخالفات والمحاذير ما بيّنه العلماء وحذروا منه، فعلى المسلم الاحتياط لدينه والانتباه لما قد يشوب عقيدته.

والله أسأل أن يجعل أعمالنا كلها خالصة لوجهه

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلَّم تسليماً كثيراً.

المصادر والمراجع

1. الإتقان في علوم القرآن للسيوطي، تحقيق: مركز الدراسات القرآنية، المدينة النبوية 1426هـ.
2. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، للشنقيطي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، 1413هـ.
3. أعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة، لحافظ الحكمي، تحقيق: أحمد بن علي مدخلي، الرياض، مكتبة الرشد، 1418هـ.
4. إعلام الموقعين، لابن قيم الجوزية، مكتبة عباس أحمد الباز، مكة المكرمة، 1417هـ.
5. البرهان في علوم القرآن للزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت، دار الجيل 1408هـ.
6. الجواب الكافي فيمن سأل عن الدواء الشافي، لابن قيِّم الجوزية، تحقيق: يوسف علي بدوي، مكتبة دار التراث ط(4) 1412هـ.
7. خواص القرآن، دراسة نظرية تطبيقية، للدكتور تركي الهويمل، دار ابن الجوزي ط(1) 1429هـ.
8. زاد المعاد في هدي خير العباد، لابن القيم الجوزية، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وعبدالقادر الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط(15) 1407هـ.
9. سنن ابن ماجه لابن القزويني، إشراف ومراجعة: صالح آل الشيخ، دار السلام، الرياض ط(1) 1421هـ.
10. سنن أبي داود، لأبي داود السجستاني، إشراف ومراجعة: صالح آل الشيخ، دار السلام، الرياض، ط(1) 1421هـ.
11. صحيح البخاري، للإمام البخاري، إشراف ومراجعة: صالح آل الشيخ، دار السلام، الرياض، ط(1) 1421هـ.
12. فتاوى علماء البلد الحرام، فتاوى شرعية في مسائل عصرية، للدكتور خالد الجريسي، ط(1) 1426هـ.
13. فتح المجيد شرح كتاب التوحيد للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ، تحقيق: محمد حامد الفقي، مكتبة السنة المحمدية، وأخرى بتحقيق: الشيخ عبدالعزيز بن باز، دار أولي النهى، بيروت، لبنان.
14. القول المفيد، لمحمد بن صالح العثيمين، تحقيق: د/سليمان أبا الخيل و د/خالد المشيقح، دار ابن الجوزي، الدمام، ط(1)، 1418هـ.
15. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، للحاجي خليفة، مكتبة المثنى، بغداد.
16. مجموع فتاوى الشيخ ابن عثيمين، جمع وترتيب: فهد بن ناصر السليمان.
17. مجموع فتاوى ومقالات متنوعة، لعبد العزيز بن عبد الله بن باز، جمع: الدكتور محمد بن سعد الشويعر، ط(3) 1421هـ، الرياض.
18. مدارج السالكين بين منازل (إياك نعبد وإياك نستعين) لابن قيم الجوزية، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتب العلمية، ط (7) 1423هـ.
19. مطوية عشر مخالفات في الرقية، للجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء. الرئيس: الشيخ عبدالعزيز بن باز ونائبه الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ، والعضوين: الشيخ بكر أبو زيد، والشيخ صالح الفوزان، دار الوطن، الرياض.
20. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية.
21. معجم مقاييس اللغة، لأحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، دار الكتب العلمية.
22. مفتاح الجنة (لا إله إلا الله) للحافظ محمد بن سلطان المعصومي الخجندي.

23. مفتاح السعادة ومصباح السيادة، لأحمد طاش كبري زادة، تحقيق: كامل كامل البكري وعبدالوهاب أبوالنور، دار الكتب الحديثة، مصر، القاهرة.
24. مقال عن التداوي بالرقى، دراسة فقهية معاصرة للدكتور/ عبود بن علي بن عايض بن درع، نشرت في موقع المسلم، 1429/1/16هـ.
25. هدية العارفين عن أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، لإسماعيل باشا البغدادي، مكتبة المثنى، بيروت، 1955م.